Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرتبط مزاج هذا الحاكم بمواضع النجوم وبصعود وهبوط الأسهم في البورصات العالمية، فيغدو الماضي راهناً، كما هو الشأن في صدّ الجيش العرمرم للغزاة الذين تعلموا من بعد أن يغزوا بعلب اللبان والبطاطس المحمرة والمياه الغازية وأفلام الجنس.

كذا تتداخل العجائبية التراثية بعجائبية الراهن، مثلما تتداخل عجائبية الفضاء الروائي بعجائبية الشخصية الروائية. ففي حديقة قصر ذلك الحاكم سراديب لإنتاج وتربية الغلمان الذين قد يكونون أولاد بغايا، أو ممن وهبهم ذووهم لإلهة اللذة قرباناً وتقرباً، أو ممن انتزعهم اللصوص في المدن البعيدة من أمهاتهم فحملهم التجار إلى مدينة اللذة.

إلى الحاكم الذي يتجدد في تاريخ هذه المدينة مثل فضائها وأي من معارفها ونكراتها، سنرى العراف الذي تنبأ للحاكم بولادة العشق في قلبين لرجل وامرأة سيزيلان عرش الحاكم، ليقوم عرش الحب. ولدرء ذلك يبني الحاكم (المتاهة) التي (قد) تكون مدينة العشق، حيث لجأ الوزير بعد غضب الحاكم عليه. أما العراف فيبني بأمر الحاكم مدينة العشاق إثر نشوب العشق في روح وجسد ابنته. والعراف يعرّف العشق بأنه وهم مريح وشعور يولد في اثنين فيصيرا واحداً.

أما ابنة الحاكم فتقول إن روحها لم تخلق لهذا الجسد، وجسدها لم يخلق لهذه المدينة. وهاهو أخيراً –وليس آخراً– الظعبيد الذي يسوط الظلال– فالناس ظلال– في سعيها إلى الثروة واللذة، ويشيخ في آخر النهار ويغدو ظلاً.

اللذة كسردية روائية:

بقدر مايحفل تراثنا قبل الإسلام وبعده بالمبدعات التي تحتفي بالجسد ولذّاته، فإن هذا التراث يحفل أيضاً بتحريم تلك المبدعات، فصلاً بين الروح والجسد. هكذا يحقّر أبو بكر الرازي لذات الحسّ، وينعت ابن سينا اللذات بمحقرات الأشياء، ويتكاثر السابقون واللاحقون من فلاسفة وعلماء أديان وأخلاق وصوفيين، ليرث الراهن صراع وفصام التحريم والتحليل عبر السلوك والمبدعات والرقابة المجتمعية والمؤسسية.

من أجل هذا الصراع جمعتُ ولازلت أجمع من البطاقات، ومنها ما أفادني بخاصة حين كتبت فصل (الأدب والحرام) في كتاب (فتنة السرد والنقد) أو حين كتبت بعده رواية (أطياف العرش) أو حين كتبت بعدها رواية (مجاز العشق). ومن البطاقات ماينتظر قراءة أو كتابة كالتي أحاول في رواية عزت القمحاوي